جامعة القاهرة - كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

المسائل الصرفية في "الروض الريّان في أسئلة القرآن" لابن ريّان

دراسة في الأبنية ودلالاتها

Morphological Issues in "Al-Rawd Al-Rayyan in the Quranic Questions" by Ibn Rayyan

A Study in forms and their semantics

رسالة مقدَّمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الآداب

رامي أحمد السيد

إشراف:

أ.د. محمود فهمي حجازي (مُشرف مُتوفًّى)

أ.د. حسام أحمد أحمد قاسم

د. سعد سيد أحمد عبدالرحيم

٢٠٢٢ م

الموضع الخامس[3]: في قوله –تعالى–: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦﴾ [التكاثر]، في معرض بيان ابن ريان عدم جواز أن يكون (لترون) جوبًا لـ(لو) في الآية قبلها[4]، إذ إن شرط (لو) "محذوف الجواب، يعني: (لو تعلمون ما بين أيديكم علم الأمر اليقين، أي: كعلمكم ما تستيقنونه من الأمور التي وكلتم بعلمها هممكم –**لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه، ولكنكم ضُلّال جَهَلة**)، ثم قال: ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ﴾ [التكاثر] فبين لهم ما أنذرهم منه وأوعدهم به، ... [من باب] إيضاح الشيء بعد إبهامه من تفخيمه وتعظيمه، وهو جواب قسم محذوف، والقسم لتوكيد الوعيد، وأن ما

---

(1) انظر الزمخشري، الكشاف (٧٢٠/٤).

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (١٢٧٦/٢).

(3) س ٩٦٥، ص ٦٢٥.

(4) إذ "اتفقوا على أن جواب (لو) محذوف" الفخر الرازي، تفسير الرازي (٢٧٢/٣٢)، والنيسابوري، تفسير النيسابوري (٥٥٦/٦)، وقارن ببنت الشاطئ، التفسير البياني (٢٠٧/١ : ٢١٠).

أوعدوا به ما لا مدخل فيه للريب"[1] -ذكر أنه في (لترون) قد حذفت منه لام الفعل وعينه وأبقى حركتها على الراء.

***

بيان ذلك أن الأحرف الأصول (لترون) المقابلة لفائه وعينه ولامه هي (ر ء ي)، والمضارع صيغته الافتراضية (يَرْأَيُ)[2] على وزن (يَفْعَلُ)، فلِتحرُّك الياء بعد فتح قُلبتْ ألفًا (يَرْأَى) -أيضًا على وزن (يَفْعَلُ)-، ثم "نقلت حركة الهمزة إلى الراء قبلها [إذ عُوملتِ الهمزة معاملة حرف العلة فنُقلتْ حركتها إلى حرف الراء الصحيح الساكن قبلها: (يَرَأْى)]، ثمّ حذفت الهمزة لثقلها ولالتقاء الساكنين"[3]: (يَرَى) على وزن (يَفَلُ)، وعند إسناده إلى واو الجماعة (يَرَى) + ون -يحذف حرف العلة الألف (ى) منعًا من التقاء السكانين (يَرَوْنَ) على وزن (يَفَوْنَ)، وعند اتصال نون التوكيد المثقلة اتصالًا غير مباشر لإسناد الفعل إلى واو الجماعة يبقى الفعل معربًا وتلتقي ثلاثُ نونات: (يَرَوْنَ) + نّ = (يَرَوْنَ) + نْ + نَ، "ثمّ حذفت النون [الأولى] علامةُ الرفع؛ لدخول نون التوكيد الثقيلة واجتماع ثلاث نونات"[4] (يَرَوْنْ نَ)[5]، فالْتقى ساكنان: واو الجماعة وأول نون من النون المثقلة، ولأن واو الجماعة عمدة إذ هي الفاعل المسند إليه الفعل فلا يمكننا حذفها، لا سيما لأن

---

[1] الزمخشري، الكشاف (٧٩٢/٤)، فالآية مستقلة، ليست جواب (لو) قبلها: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ ﴾ [التكاثر]، وإلا لفسد المعنى؛ إذ ليست رؤية الجحيم مشروطة بعلمهم! انظر ابن عثيمين، تفسير القرآن الكريم جزء عم (أعدّه وخرّجه: فهد بن ناصر السليمان. ط٢. الرياض: دار الثريا للنشر. ٢٠٠٢ م)، ص ٣٠٤، ٣٠٥، لذا وجب الوقف على رأس الآية مع أدائها بتنغيم يشعر أنها مستقلة وليست جواب (لو) قبلها.

[2] قد جاء الفعل على الأصل في لغة العرب، من ذلك قول "سراقة البارقيّ [ت ٧٩ هـ]:

أُري عينيَّ ما لم تَرْأَيَاهُ *** كلانا عالمٌ بالترهات"!

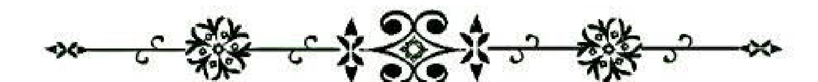
الفراء، كتاب فيه لغات القرآن ص ١٢٥، وأبو زيد الأنصاري، النوادر في اللغة (تحقيق ودراسة: د. محمد عبدالقادر أحمد. ط١. القاهرة: دار الشروق. ١٩٨١ م)، ص ٤٩٦.

[3] محمود صافي، الجدول (٣٩٨/٣٠).

[4] المصدر السابق.

[5] مع حذف النون يبقى الفعل معربًا مرفوعًا، وعلامة رفعه ثبوت نون الرفع -المحذوفة لتوالي الأمثال- مقدرة؛ لأن المحذوف لعلة بمنزلة عدم المحذوف، انظر محمد بن سيدي الشنقيطي، البيان والتعريف بما في القرآن من أحكام التصريف (ط١. المدينة المنورة: مكتبة أمين محمد أحمد سالم. ١٩٩٢ م)، (٨٣٩/٢).

الحركة قبلها لا تدل عليها إذا حذفناها[1]، لذا فإننا نحركها بحركة تجانسها وهي الضمة (يَرَوُنْ نَ)، ومن ثم تُدغم النونان معًا: (يَرَوُنَّ) على وزن (يَفَوُنَّ)، ومع لام القسم وتاء المضارعة: (لَتَرَوُنَّ).



[1] بالإضافة إذا ما سبق لو حذفنا الواو لأصبح الفعل (لَتَرَنَّ) هو نفسه الفعل المضارع غير المعرب الذي فاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره (أنتَ).